وان قعد خوفا من الزيادة وهذا خلق لكل بعد قال الشيخ رضي الله عنه فما زلت اذكره بالله عز وجل
واذكر له سعة رحمته واقول له الحديث القدسي انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء فان ظن بي
خيرا اعطيته خيرا الحديث وهو يسمع الكلام حتى ظننت انه يرجع عن حاله فقلت ثم عاوده
ظنه وبقي على حاله وكل من رآه يرحمه ويدعو له بالراحة لهذا او لهذا قال رضي
الله عنه وتبين ان فقراء اهل الحجاب يعلمون بستر حاله وهذه نقمة من الله عز وجل وعظم من اقتنع
له الايمان في كل حركة وسكون حتى يحكموا ما لهم عليه من ذلك فيما له في الشهوات والطبيعة عن الله عز وجل
قال رضي الله عنه وانما اخبر سبحانه بعلمه فيه عن مشاهدته لرحمة اراد بهم فانه لو
اطلعه على ذلك الركن وصار يشاهد هذا الفعل خارجا من ذاته ولما اراده تنبيها واستمرار الرجل معين
اخبر عليه بعلمه فيه وفي مشاهدة فعل الرب سبحانه بالعبد كما ثبتت له ثبتت لغيره من كل ولي او نبي
بروحه من اهل يرد كل نبي والحادث كيف ما كان لا يطيق مشاهدة فعل الرب فيه واللذات ذاته وانما التي
يضيفها الحادث مشاهدة فعل الرب في غيره والله تعالى اعلم ثم قال رحمه الله تعالى

ولا تنظرن يوما الى الخلق انهم * يخلو طريق الصبر يوما كمن لا اشر

لما نهى المريد عن التكبر عن الخلق والازدراء بهم حذره من الاعتراض في الجانب الآخر لئلا يجعلهم
قبلته ويرائيهم في اعماله وينظر اليهم في احواله واقواله فقال ولا تنظرن يوما اي تحفظ من ان
ترى من ذلك اوقات الى الخلق متواضعا في احوالك وافعالك واقوالك وشؤونك كلها من
عبادات وعادات فان النظر اليهم في ذلك والتقيد بهم يخل طريق الصبر من العلم واجابات
في كثير امر الملك والاجابات لا ترى حيث نظرت الى الخلق في افعالك واقوالك يدخل عليك الرياء
والتصنع لهم والتزين لهم وتحسين مواضع نظرهم منك ولهذا قال الشيخ ابو عبد الله
القرشي رضي الله عنه من لم يقنع في اقواله وافعاله بسمع الله ونظره دخل عليه الرياء لا محالة
وقال بشر الحافي رضي الله عنه ما اعرف رجلا احب ان يعرف الا افتضح وقال البطال لا يجد
حلاوة الآخرة رجل يحب ان يعرفه الناس وقال بعضهم لا تطمع في المنزلة عند الله وانت تريد
المنزلة عند الناس قال في العوارف وهذا الطريق يصح به كثير من الاعمال اذا عمل ويبطل
به كثير من الاحوال اذا عمل وهذا الكلام اصل لهذا البيت وكنت مع الشيخ رضي الله عنه

ذات يوم بباب الجديد ننتظر الى ... فقال لا يطمع احد في معرفة الله تعالى وهو لا يعرف الرسول صلى الله
عليه وسلم ولا يطمع احد في معرفة الرسول صلى الله عليه وسلم وهو لا يعرف شيخه ولا يطمع احد في
معرفة شيخه وهو لم يصل على الناس صلاته على الجنازة فاذا خرج الناس من نظره وصار ناظرا الى الله
في اقواله وافعاله وشؤونه كلها جاءته الرحمة من حيث لا يحتسب ويعجب الشيخ رضي الله عنه
من الايمان بنظر الناس اليه ويحكي لغاية هذا الباب اسرارا عجيبة ونفعنا الله بالجنة ويرضاه بمنه
وكرمه آمين والله تعالى اعلم ثم قال رحمه الله تعالى ورضي عنه

وان نلت من الحق الكرامات فاسترا * فلا تفشين سرا لخلق من نقلا
سوى الشيخ ان كتمته سر آمانة * فساحته كشف الغم يجري عاجلا

يقول للمريد اذا صلى على الناس صلاته على الجنازة وخرجوا من نظره فان الرحمة تاتيه من حيث لا يحتسب
ولذلك قال وان نلت من الحق الكرامات اي وان رحمك الحق سبحانه حيث اخرجهم من قلبك وظهرت لك
كرامات كثيرة فالادب ان تكتمها ولا تذكرها لاحد سوى الشيخ فلا تكتم شيئا منها فانه طبيب
القلوب بعلله التي تعرض عند سلوك الطريق ومن كان بهذه الصفة فهو جدير بان تكشف له
داءك وتوضح عوائدك لا يضار وقوله فانه بساحته كشف الغم يجري عاجلا اي فان الشيخ لمعرفته
بعلاجك بعنايته من قبله عاجلا في ساحته كشف الستر والساحة في الاصل هنا والمعنى فان الشيخ
يجري على يديه كشف الستر قال في العوارف ومن الادب انه لا يكتم عن الشيخ شيئا من حاله
ومواهبه مواهب فضل الحق عنده وما يظهر له من كرامة او اجابة ويكشف للشيخ من حاله
ويعلم الله تعالى منه وما يستحيي من كشفه بذكره ابداء وتحت يد الله فان المريد متى انطوى ضميره على شيء
لا يكشفه للشيخ تكلفا وتحقيقا يصير على باطنه عقدة في الطريق وبالقوائع الشيخ تنحل
العقدة وتزول قال في آداب الشيخ ومن جملة مهام الآداب حفظ اسرار المريدين فيما
يكاشفون ويتحفون من انواع المنح فسر المريد لا يتجاوز به شيخه ثم يحكي الشيخ في بعض المريد ما يجري
في خلوته من كشف او سماع خطاب او رؤيا من خوارق العادات ويرى ان الوقوف مع شيء من هذا
يشغل عن الله تعالى انتهى الغرض منه فليتحفظ وكنت اذكر ذات يوم مع الشيخ رضي الله عنه
في قوله تعالى الكشف ... قال لي ... ذلك كلاما عجيبا فتاولته فيه ...

Copyright King Saud University